بسم الله الرحمن الرحيم

29- كتاب فضائل المدينة

1- باب: حرم المدينة

1867- عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**المدينة حرم من كذا إلى كذا ، لا يقطع شجرها ، ولا يحدث فيها حدث. من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكه والناس أجمعين**». [أطرافه في: 7306].

1869- عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**حُرم ما بين لابتي المدينة على لساني**» قال: وأتى النبي ﷺ بني حارثة فقال: «**أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم**» ثم التفت فقال: «**بل أنتم فيه**».

قوله المدينة حرم من كذا: من رواية: ما بين عائر إلى كذا وعند مسلم إلى ثور وزاد مسلم وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حمى.

الحديث الثاني: **قوله يا بني حارثة**: هم في سند الحرة - أي في الجانب المرتفع منها، وهم بطن مشهور من الأوس.

فائدة: استفيد أن المُحدث والمؤوي للمحدث في الإثم سواء، والمراد الظلم والظالم، وقال عياض: استدل بهذا لحديث عليّ أن الحدث في المدينة من الكبائر.

2- باب: فضل المدينة وأنها تنفي الناس

1871- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون: يثرب ، وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد**».

قوله تنفي الناس: أي الشرار منهم، والمراد بالنفي: الإخراج. **قوله أمرت بقرية**: أي أمرني بالهجرة إليها. **قوله تأكل القرى**: أي تغليهم، وقال مالك: تفتح القرى. وقال ابن بطال: معناه يفتح أهلها القرى فيأكلون أموالهم ويسبون ذراريهم. **قوله يقولون يثرب وهي المدينة**: أي بعض المنافقين يسميها يثرب واسمها الذي يليق بها المدينة. وفهم بعض العلماء من هذا كراهة تسمية المدينة يثرب وقالوا: ما وقع في القرآن إنما هو حكاية عن قول غير المؤمنين وروى أحمد عن البراء: من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله، هي طابة هي طابة.

3- باب: من رغب عن المدينة

1875- عن سفيان بن أبي زهير أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تفتح اليمن ، فيأتي قوم يسبون ، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح الشام ، فيأتي قوم يسبون ، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعملون ، وتفتح العراق ، فيأتي قوم يبسون ، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعملون**».

قوله من رغب أهل المدينة: أي فهم مذموم. **قوله تتركون المدينة**: المراد لهم أهل المدينة أو نسلهم. **قوله تفتح اليمن ثم الشام ثم العراق**: في الحديث علم من أعلام النبوة فقد وقع ما أخبر به النبي ﷺ وعلى ترتيبه ووقع تفرق الناس في البلاد لما فيها من السعة والرخاء، ولو صبروا على

الإقامة بالمدينة لكان خيرا لهم. **قولــه يسبون**: أي يزينون لأهلهم البلاد ليسيروا إليها ويدعونهم إلى سكناها فيرحلون من المدينة ويؤيد ذلك ما رواه عن أبي هريرة: يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. **قولــه لــو كــانوا يعلمون**: أي بفضلها من الصلاة من السجد النبوي وغير لك، والمراد الخارجين عنها كارهين لها، وأما من خرج لحاجة أو تجارة أو جهاد فليس بداخل.

4- باب: الإيمان يأرز إلى المدينة

1876- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تــأرز الحيــة إلى حجرها**».

قولــه كما تأرز الحية إلى حجرهــا: أي أنها كما تنشر في حجرها في طلب ما تعيش به فإذا أراعها شيء رجعت إلى حجرها كذلك الإيمان انتشر في المدينة، وكل مؤمن لــه من نفسه سائق إلى المدينة لمحبته من النبي ﷺ في حياته للتعلم عنه وفي زمن الصحابة والتابعين للاقتداء بهم ومن بعد لزيارة قبره ﷺ والصلاة في مسجده.

5- باب: إثم من كاد أهل المدينة

1877- عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يكبد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الملح**».

قولــه إثم من كاد أهل المدينة: أي أراد بأهلها سوءا، والكيد المكر والحيلة. **قولــه انماع**: أي ذاب وعند مسلم: أذابه الله كما يذوب الملح في الماء، قال عياض: هذا في الأخرى، ويحتمل في حياة النبي ﷺ، ويحتمل في الدنيا.

6- باب: لا يدخل الدجال المدينة

1879- عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان**». [أطرافه في: 7125].

1880- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**على أنقاب المدينــة ملائكــة ، لا يدخلــها الطاعون ولا الدجال**». [أطرافه في: 5731، 7133].

1881- عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال ، إلا مكة والمدينــة ، لــيس لــه من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها. ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فيخــرج الله كل كافر ومنافق**». [أطرافه في: 7124، 7473].

1882- عن أبي سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما حدثنا به أن قال: «**يأتي الدجال – وهو محرم عليه أن يدخل المدينة**» [أطرافه في: 7132].

الحديث الثاني: **قولــه أنقاب المدينــة**: قال ابن وهب: المداخل، وقيل: الطرق التي يسلكها الناس.

الحديث الثالث: **قولــه ليس من بلــد إلا ســيطؤه الــدجال**: هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور. **قولــه ثم ترجف المدينة**: أي يحصل لها زلزلة فيخرج منها من ليس مخلصا في إيمانه.

فائدة: سيأتي مزيد بحث في كتاب الفتن إن شاء الله.

7- باب: المدينة تنفي الخبث

1883- عن جابر قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فبايعه على الإسلام، فجاء من الغد محموما فقال: أقلني، فأبى - ثلاث مرار - فقال: «**المدينة كالكير تنفي خبثها ، وينصــع طيبــها**». [أطرافه في: 7209، 7211، 7216، 7322].

1884- عن زيد بن ثابت قال: لما خرج النبي ﷺ إلى أحد رجع ناس من أصحابه، فقالت فرقة: نقتلهم، وقالت فرقة، لا نقتلهم، فنزلت:{**فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ**} [النساء: 88] وقال النبي ﷺ : «**إنها تنفي الرجال كما تنفي النار خبث الحديد**» [أطرافه في: 4050، 4589].

قولــه تنفي الخبث: أي بإخراجه وإظهاره. **قولــه أقلني**: أي من الهجرة. **قولــه وينصع طيبــها**: أي تميز الطيب بعد الخلوص.

الحديث الثاني: **قولــه رجع ناس من أصحابه**: هم عبدالله بن أبي ومن تبعه وسيأتي مزيد في التفسير حديث رقم [4589] إن شاء الله.

8- باب: دعاء النبي ﷺ للمدينة

1885- عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة**».

1889- عن عائشة قالت: قال رسول الله: «**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد. اللهم بارك لنا في صاعنا وفي فدنان وصححها لنا ، وانقل حماها إلى الجحفة**». قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله، قالت: فكان بطحان يجي نجلا - تعني ماء آجنا. [أطرافه في: 3926، 5654، 5677، 6372].

1890- عن عمر قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسول الله ﷺ.

قولــه من البركة: أي من بركة الدنيا، ويحتمل ما هو أعم من ذلك. ويستثنى من ذلك ما خرج بدليل، كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة، واستدل به عن تفضيل المدينة على مكة، لكن لا يلزم من حصول أفضلية في شيء ثبوت الأفضلية لـه على الإطلاق.

الحديث الثاني: **قولــه آجنا**: أي متغيا وهو سبب الوباءوتقدم مزيد في حديث [1196]

تم بحمد الله كتاب فضائل المدينة ويليه كتاب الصوم إن شاء الله

* * * * *